مفهوم علم اللغة العام لفرديناند دي سوسور في الكتب العربية ـ دراسة نقدية

Concept of General linguistics of Ferdinand de Saussure in Arabic Books – A Critical Study

SLM. Nashmal [1], MCS. Shathifa[2], MT. Habeebullah[3]

[1]Department of Arabic Language, Eastern University, Sri Lanka.
[2,3] Department of Arabic Language, Faculty of Islamic Studies and Arabic Language,
South Eastern University of Sri Lanka.
nashmelslm@gmail.com,ummunidhaoluvil@gmail.com, habeeb09@gmail.com

ملخص البحث

إن بحوث العرب في التراث اللغوي العربي لها مناهج قديمة. والعرب خدموا بها اللغة العربية صوتا وصرفا ونحوا ومعنى، ولم يبحثوا اللغة لذاتها ومن أجلها، ومعظم بحوثهم اللغوية كان بنية لخدمة القرآن ، لكن علم اللغة الحديث يعرّف مناهج وقواعد عامة لبحث اللغات الإنسانية عموما، وبالأخص علم اللغة العام لفرديناند دي سوسور، ولا يمكن معرفة علم اللغة بدون فهم مفهوم علم اللغة العام لفرديناند دي سوسور. رغم أن كثيرا من الكتب العربية تناولت هذا المفهوم إلا أنها تختلف في أساليبها في إعطاء صورة واضحة له. فهذا البحث يسعى أن يكشف عن كيفية توضيح الكتب العربية مفهوم علم اللغة العام لفرديناند دي سوسور خلال خمسة كتب في علم اللغة وتحديد أفضل كتب من بين الخمسة لتعلم علم اللغة العام. يستخدم البحث المنهجي المقارن والنقدي لعرض آراء مؤلفي هذه الكتب، وتحديد أوجه التشابه والتناحر بين الكتب في عرض مفهوم علم اللغة العام . في نهاية هذه الدراسة قد حدد الباحثان إن المؤلفين اللغويين لهذه الكتب الخمسة يختلفون في توضيح مفهوم علم اللغة العام إما عرضا أو إيجازا أو شرحا أو تطبيقا، والقارئ العربي الذي يريد أن يعرف حقيقة علم اللغة العام خلال محاضراتهم إذا رجع إلى مثل هذه الكتب يجدها مختلفة بالمقارنة في عرضه. كما يشير هذا البحث إلى أن عبد الصبور شاهين يعطي صورة واضحة لهذا المفهوم كما شرحه فرديناند دي سوسور.

الكلمات الرئيسية : علم اللغة ، علم اللغة العام ، فرديناند دي سوسور

مفهوم علم اللغة العام لفرديناند دي سوسور في الكتب العربية ـ دراسة نقدية

مقدمة البحث

إن العرب خدموا اللغة العربية بنية لخدمة القرآن الكريمة بخدمات رائعة رغم أنهم لم يبحثوها لذاتها ومن أجلها ، واهتموا بعضهم بالأصوات ووجوه القراءات وشعروا بأن الخطأ الذي ينِشأ عن الصوت يؤثر في معنى الكلمة فوضعوا فن التجويد، كما بحثوا في الكلمات الدخليلة والغريبة والشوارد النادرة، ثم ظهر في الصرف والنحو مدارس البصريين والكوفيين ونشأ عن ضبط المصحف الإعراب وعن الاهتمام بوجوه تحسين الكلام وإعجاز العربية علم البلاغة وجمعوا المواد العربية من القبائل المختلفة وظهرت المعاجم المتنوعة لمعرفة مدلولاتها فتفوق العرب في هذه الدراسة المعيارية.

لكن علم اللغة الحديث في حقيقتها إنتاج غربي له مناهجها ومجالاتها، رغم تناول علماء اللغة القدامى بعض موضوعات علم اللغة الحديث إلا أن أنها لم تتصف بالدراسة العلمية بمعناها الحقيقي، إن علم اللغة الحديث يدرس اللغة الإنسانية كأنها ظاهرة اجتماعية وليس

من أهدافه دراسة اللغة دراسة معيارية أو أغراض تربوية، وهو يدرس اللغة كما هي وصفية.

فردينان دي سويسر هو الأب الحقيقي لعلم اللغة الحديث، ولم يبحث اللغة بمناهج بحوث العرب القدامى واستطاع بفكره الثاقب أن يوضح أن كل لغة يمكن أن توصف كما توجد في عصر معين وفي مجتمع معين وفي مكان معين، وبهذا تحدث عن علم اللغة الجغرافي والأطالس اللغوية، وكتابه " محاضرات في علم اللغة العام " ناطق عن أفكاره في اللغة وطبيعتها ووظائفها واستخدام الفرد والمجتمع للغة ومعظم هذه البحوث شيئ جديد للعالم العربي الذي فيه وجهات عديدة في استقباله، والكتب العربية التي ألفت في علم اللغة تختلف في تناول حقيقة وشرح مفهوم علم اللغة العام الذي عرفه دي سوسور.

مشكلة البحث

أن الكتب العربية في علم اللغة تختلف في أساليب تناول مفهوم علم اللغة العام لفردينان دي سوسور كما وضعه في محاضراته على أنه علم يتسم بسمة العلم والدقة، وله مناهج مستقلة ومصطلحات متميزة، كما له حقائق وقواعد لبحث اللغات الإنسانية، وأن بعض هذه الكتب يقصر في تعريف هذا المفهوم، فتسعى هذه الدراسة إلى كشف أساليب الكتب العربية في تناول مفهوم علم اللغة العام.

أهداف البحث

1) الكشف عن كيفية توضيح الكتب العربية مفهوم علم اللغة العام.
2) تحديد أفضل الكتب العربية لتعلم علم اللغة العام

أهمية البحث

يساعد هذا البحث لمن يهتم بعلم اللغة الحديث على أن يختار كتبا مناسبة لفهم واستيعاب علم اللغة العام، وأنه يمكن معرفة دور العالم اللغوي فردينان دي سوسور لترسيخ قواعد ومناهج لبحث اللغات والمنهج اللغوي الوصفي خاصة.

منهج البحث

يستخدم البحث المنهج المقارن والنقدي لعرض آراء مؤلفي هذه الكتب، وتحديد أوجه التشابه والتناحر بين الكتب في عرض مفهوم علم اللغة العام .

حدود البحث

علم اللغة مجالاتها واسعة جدا، لأنه يهتم بكثير من النشاط اللغوي حيث يعالج باللغات الإنسانية تشريحا وفسيولجيا ووصفيا ويستعين بالعلوم الأخرى لدراسة اللغات، انتشر الدراسات بعد تقديم دي سوسور مفهوم علم اللغة العام نظريا وتطبيقيا، وظهرت في علم اللغة الوصفي الذي من مقتضيات علم اللغة العام مدارس مختلفة مثل جنيف وبراغ ولندن وغيرها ولكن هذا البحث يسلط الضوء في إبانة الكتب العربية مفهوم علم اللغة العام

لفردينان دي سوسور. كما أن هناك في العالم العربي مئات الكتب في علم اللغة ولكن هذا البحث يدور حول هذه القضية ضمن خمسة كتب مختارة فحسب.

الدراسات السابقة

"علم اللغة العام "، فردينان دي سوسير، ترجمة يوئيل يوسف عزيز،بغداد: دار آفاق عربية، **1985. إن في هذا الكتاب يوضح الباحث** أن اللغة جزء من السميولوجيا وهي نظام من الإشارات الاعتباطية ، **فيرى** اللسانيات هي ذلك العلم الذي يبحث اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها؛ بمعنى أن اللغة ليست وسيلة لتحقيق غاية؛ معناه أن علم اللغة يعنى بجوهر اللغة.

" علم اللغة مقدمة للقارئ العربي"، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، (د.ت)، يتحدث المؤلف أن هناك في العالم العربي خلطا كبيرا في فهم علم اللغة وبين ما يسمونه بفقه اللغة وينقد أن مناهج كتب النحو العربي التقليدي غير علمية ومختلف بينها ويصل إلى نتيجة إمكانية تطبيق النحو الوصفي على اللغة العربية ونظام البنيوية الحديثة ولم يوسع النظر في مفهوم علم اللغة الحديث.

"مناهج البحث في اللغة "، تمام حسان، مكتبة الإنجلوا المصرية، القاهرة، 1990م، يناقش الباحث في هذا الكتاب مشكلات منهجية في بحث بنية اللغة العربية ويعرّف مناهج علم اللغة الحديث كبديل جيد لتعليم الأصوات والصرف والنحو قائلا بأن في النحو التقليدي نقاطا ضعيفة وهو أيضا لم يقدم صورة مستوعبة عن مفهوم علم اللغة العام.

المناقشة

1- اللغة والبحث اللغوي

اللغة ظاهرة عجيبة يمارسها المجتمع الإنساني منذ قديم ، لقد أثارت قضية اللغة أنظار العلماء والفلاسفة، لقد عرف العلماء اللغة حسب طبيعتها ووظيفهتها ومستويات استخدامها في المجتمع لقد عرف بن جني في القرن الرابع الهجري بأنها " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "[239] ، كان هذا التعريف ذا أهمية كبيرة حتى عرف دي سوسور اللغة مفرقا بين اللغة واللسان والكلام ولم يناقض تعريف بن جني تعريف دي سويسر لكنه عرفها بطبيعته في الفرد والمجتمع واستخدامهما[240].

لقد سبق العرب الهنود واليونان والمصريون القدماء والسريان والعبرانيون والصينيون في البحث اللغوي، فاللغة السنسكريتية الهندية لها فضل كبير في البحث الصوتي واليونان اهتموا باللغة بفلسفاتهم المشهورة على نطاق واسع والمصريون القدماء لهم فضل في دراسات فلولوجية في الآثار الأدبية، والسريان ترجموا النحو اليوناني وهكذا.

---

[239] ابن جني، أبو الفتح عثمان، (2006)، *الخصائص*. تححيق محمد علي النجار، ط. 1، بيروت: عالم الكتب، ج. 1، ص. 33

[2] تمام حسان ، (1990)، *مناهج البحث في اللغة* ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ص. 31،32

بدأ العرب خدماتهم اللغوية خدمة للقرآن الكريم، فبدأوا بجمع مواد اللغة من القبائل وعرفوا استعمالاتهم. وغريب القرآن شاهد على ذلك وحاولوا أن يرتبوا ما جمعوه حسب الموضوعات مثل النبات والصخر والإبل ثم ظهر علم النحو.

2- مفهوم علم اللغة العام لفردينان دي سوسور

إن علم اللغة العام عبارة عن محتوى ما تحدث به دي سوسور في "محاضرات في علم اللغة العام". وقد نشر هذا الكتاب بعد موته بطالبيه الأمينين شارل بالي و ألبير سيشهاي سنة 1916 وترجمت إلى كثير من اللغات.

ولد فردينان دي سوسور في جنيف بسويسرا سنة 1857 وأسرته مشهورة بالعلم والأدب وتوفي سنة 1913، أحدث ثورة في دراسة اللغة وصفيا لأن الدراسات قبله كانت مركزة علي دراسة تاريخية، أسس دي سوسور نظريته الجديدة "السيمائية " في دراسة اللغة[241].

خلال هذه المحاضرات يرى دي سوسور أن اللغات يمكن أن تبحث وصفيا على منهج علمي ويبحث فيها مبادئ عامة للتحليل اللغوي البنيوي الوصفي، ويناقش العوامل المؤثرة في النشاط اللغوي نفسيا واجتماعيا وجغرافيا. وهو يرى أن موضوع علم اللغة – الوحيد والصحيح هو اللغة معتبرة في ذاتها ومن أجل ذاتها"[242].

ينطق هذا الكتاب في المقدمة بقضايا هامة تتعلق بتاريخ اللسانيات وموضوعها وعناصر اللغة وأشياء أساسية في علم الأصوات ومفهوم الفونيم ثم يتناول طبيعة العلامة واللسانيات الآنية واللسنيات التطورية ثم يبحث اللسانيات التزامنية والتغيرات الصوتية والتأثيل وفي الجزء الرابع اللسنيات الجغرافية والتنوع اللغوي وبواعثه وفي الأخير ينطق عن مسائل في اللسانيات الاستعادية وعلاقة اللغة مع الأنتروبولوجيا

تسمى أفكار دي سوسور المسائل الثنائية المتعارضة ومن أهمها : لسان – كلام ، دال- مدلول ، سنكرونية (الوصفية)– ديكرونية (التاريخية) ، الرمز اللغوي – والرمز العام وغيرها.

3- مفهوم علم اللغة العام في بعض من الكتب العربية في علم اللغة

1. مدخل إلى علم اللغة لمحمود فهمي حجازي

هذا كتاب يتناول كثيرا من موضوعات علم اللغة مثل طبيعة اللغة ووظيفتها المجتمعية ومناهج البحث اللغوي ويحاول أن يعرض المصطحات الحديثة بالمقارنة مع مصطلحات التراث العربي، ويتناول كغيره من الكتب الصوت والصرف والنحو

[241] فردينان دي سوسور، (1985) علم اللغة العام، ترجمة يوئيل يوسف عزيز،بغداد: دار آفاق عربية، ص. 20-25
[242] المرجع السابق

والدلالة، ويكمن القول بأن ثلث الكتاب يتناول الأسر اللغوية، ولعل هدف المؤلف أن يعرض معظم مباحث هذا العلم .

وليس هذا الكتاب مناسبا لفهم مفهوم علم اللغة العام على نطاق واسع، لكن يشير الكتاب إلى أهمية عملية الكلام بين الفرد والمجتمع وفي هذا الكتاب حديث يسير تحت موضوع علم اللغة العام في الفصل الثاني، بعد الإشارة إلى المحاضرات التي ألقاها دي سوسور يقول المؤلف " تتابعت بعد ذلك مؤلفات كثيرة تناولت نظرية اللغة ومناهج التحليل اللغوي وفي مقدمة هذه الكتب ما كتبه بلومفيلد، وجليسون، وهوكيت، ومارتينية، وياكوبسن ....."[243]. وفي هذا شيء من الغموض ويقول هدف علم اللغة العام أن يطور النظرية العامة للغة والوسائل الدقيقة لتحليل الأصوات والكلمات والجمل والدلالة، ويهتم علم اللغة العام أيضا ببيان العلاقة بين علم اللغة والعلوم الإنسانية الأخرى.

2. **كتاب علم اللغة للدكتور حاتم صالح الضامن**

هذا كتاب يتناول موضوعات هامة في علم اللغة، من ميزاته أنه ينطق عن عناوين لم تعنني بها الكتب المذكورة مثل مقدمة في الدراسات اللغوية قديما و حديثا والمصطلحات الشائعة في الدراسات اللغوية ويوسع في مجال الدلالة ووظائف اللغة ومن ضمنها أنه يضع بابا خاصا تحت "علم اللغة العام" لكنه يعرفه بمنظورات مخالفة لما يتناوله مؤلفوا الكتب الأخرى.

فيقول حاتم[244]: "علم اللغة العام في أيسر تعريفاته هو دراسة اللغة على نحو علمي، ويضم علم اللغة العام كل فروع البحث اللغوي التي تزودنا بالمفاهيم الأساسية والنظريات والمناهج وهو الذي يقدم لنا النظرية التي تفسر اللغة الإنسانية ويقدم المناهج التي تدرسها ويرى حاتم أنه إذا أطلق مصطلح علم اللغة فالمراد به علم اللغة العام وكذلك يرى أنه قد فهم علم اللغة العام غالبا بأنه يعنى علم اللغة الوصفي.

ويستفيد علم اللغة العام من الحقائق التى استنتجت من المنهج الوصفي والتاريخي والمقارن، ويبدو من تعريف حاتم علم اللغة العام أنه لا يفرق بين مصطلحي علم اللغة العام وعلم اللغة الحديث.

3. **كتاب مناهج البحث في اللغة لتمام حسان**

هذا الكتاب ممتاز لفهم منهج دي سوسور في البحث اللغوي، وتمام يقدم كثيرا من المبررات التى تدعو إلى تطبيق منهج دي سوسور في بحث اللغة العربية، وينقد نقدا صارما في عللل النحو العربي ويصف النحو العربي التراثي بأنه مليئ بالفلسفات المتناقضة بينها والمقولات الأرسطاطلوسية، ويذكرأن فيه تكلفات عديدة في تحليل الجمل العربية، ويستذكر كثيرا نقد ابن مضاء الأندلسي في النحو العربي.

---

243 حجازي ،محمود فهمي. (د.ت) *مدخل إلي علم اللغة*، القاهرة: دار قباء. ص 69

244 الضامن، حاتم صالح. (1989) *علم اللغة*، العراق- الموصل: مطبع التعليم العالي، ص. 30

وينقد أن دراسات علمية في البحث اللغوي في التراث العربي قليلة، وفيه دراسات ميتافيزقية كا الكلام في أصل اللغة، وأثر المنطق فيه يكون من جانبين : الأول جانب المقولات والثاني الأقيسة والتعليلات في المسائل النحوية، والتقديرات فيه الجمل العربية موضع تعسف في نظر تمام حسان،

ويرى أن من النعمة ظهور الدراسات اللغوية العلمية بعد الكشف عن اللغة السكنريتية وأنه قد فتح أبوابا للدراسات اللغوية من وجهة النظر التاريخية ثم من الوجهة الوصفية وحل منهج الاستقراء محل القياس وزاد علم اللغة رفعة بعد ظهور علم اللغة الوصفي البنيوي لفرديناندي سوسور.

ويكشف تمام منهج دي سوسور في علم اللغة العام والذي تأثر بمذهب "دوركايم" الاجتماعية وينقل في كتابه نصوص diachrnique و Synchronique الاصطلاحية وأنه إنما فرق بين اصطلاحات ثلاثة (اللغة، اللغة المعينة، الكلام) على وجهة نظر "دوركايم" إلى علم الاجتماع .

ومن ميزة كتابه أنه يستخدم كثيرا من مصطلحات علم اللغة العام كما هي بدون ترجمة إلى اللغة العربية مثل فوناتيك والبلاتوغرافية والكيموغرافية والنظرة الديناميكية والاستاتيكية وغيرها.

4. كتاب علم اللغة مقدمة للقارئ العربي لمحمود سعران

هذا الكتاب (كما في اسمه) مقدمة مهمة لا يستغنى عنها لم يكن هدف المؤلف إيضاح مفهوم علم اللغة العام بل يحاول أن يشرح خطورة وعظم هذا العلم، ويدل على هذا تبوبيه في التمهيد " صعوبات في الطريق" وخلال هذا العنوان يكشف ميزات علم اللغة وخصائص هذا العلم ويريد أن يوضح بأن علم اللغة معظمه دراسات تناولها علماء اللغة في التراث العربي.

وإن لم ينص محمود سعران مصطلح علم اللغة العام، لكنه كثيرا ما يشير إلى ما قاله دي سوسور في "محاضرات في علم اللغة العام"،وهو يتحدث تحت عنوان "دراسة اللغة علم" التغيرات العلمية الجديدة التي نشأت في الغرب في البحث اللغوي والمفاهيم الجديدة مثل الفونولوجيا والمورفولوجيا وهنا ينص مفهوم علم اللغة العام كما يلي : "إن ذلك العلم نفسه ليبدو غريبا على الأسماء والأفهام وإنه ليشير إلى كثير من التصوارات عن موضوعه أغلبها مجانب للصواب مقارب للوهم فعلم اللغة العام لا تزال غريبة جديدة "[245].

وينقل في الباب الأول الذي ينطق عن موضوع علم اللغة وماهيته قول فرديناندي دي سوسور في محاضرات علم اللغة العام" إن موضوع علم اللغة الوحيد والصحيح هو اللغة معتبرة في ذاتها ومن أجل ذاتها" .[246]

---

[245] محمود، سعران. (د.ت) *علم اللغة مقدمة للقارئ العربي*، بيروت : درا النهضة العربية، ص. 11

[246] المرجع نفسه

ويواصل حديثه عن دراسة اللغة في ذاتها ولأجلها مشيرا إلى الخدمات التى سبقت فردينان دي سوسور قائلا: " ومن هنا نرى أن علم اللغة العام ما كان ليظهر على الصورة الحديثة التي ظهر بها، لولم تسبقه تلك الدراسات التفصيلية الكثيرة لمعظم لغات البشر، تلك الدراسات التي مهدت لتاريخ اللغات وللمقارنة بينها ولتصنيفها أن تنهض، فكثر التفكير في نشأة اللغة وفي تطورها وفي العائلات اللغوية ....." [247].

5. **كتاب " في علم اللغة العام " للدكتور عبد الصبور الشاهين**

يختلف كتاب "في علم اللغة العام" للشاهين اختلافا واضحا عن الكتب الأخرى في تناول حقيقة علم اللغة العام لفردينان دي سوسور كما هو مذكور في اسمه. ولم يهتم الشاهيين بكل الموضوعات والعناوين التى تناولها مؤلفوا الكتب المذكور أعلاه بل يهتم عموما بعرض نصوص آراء فردينان دي سوسور حول مفهوم علم اللغة العام من كتابه course in general linguistics ويظهر هدف الشاهين لتأليف هذا الكتاب في أنه لم يرد إلا أن يشرح مفهوم علم اللغة العام لفردينان دي سوسور لكن لا يمكن القول بأن عمل الشاهين عمل مترجم لكتاب course in general lionguistics بل يشرح كثيرا من آراء فردينان دي سوسور ونطرياته مطبقا في اللغة العربية كما يلي:

يقول الشاهين[248] في شرحه عن حقيقة علم اللغة العام بعد الحديث عن خدمات العلماء اللغويين قبل دي سوسير "ومع ذلك فإن أعمال هذه المدرسة لم تتسع لمسائل العلم بأكملها فما زالت أمور كثيرة غامضة، إلى أن جاء فرديناند دي سوسور، ليفتح آفاق البحث ويشير إلى مشكلات العلم بصورة منهجية في كل ما قدم من دراسات وبحوث وبخاصة في كتابه الممتاز (محاضرات في علم اللغة العام) الذي يعد مرجعا هاما لكثير من أفكار علم اللغة الحديث.

إن شاهين يصف اللغة من منظورات عدة، منها دراسة اللغة من حيث إنها أصوات بطرائق اصطلاحية في كلمات ذات دلالات اصطلاحية ووظيفتها في المجتمعات والذي اقترح له فردينان دي سوسور اسم " سيمولوجيا " وكذلك يتحدث شاهين التمييز بين اللغة والكلام.

بعد إشارة شاهين إلى حب دي سوسور العلم يرى في هذا الكتاب أن أعمال دي سوسور العلمية كانت تدور حول الدراسات المقارنة ومنها استطاع أن يقدم أفكاره عن علم اللغة العام أي: أنه بدأ تاريخيا وانتهى وصفيا فأضفى على علم اللغة الكثير من الموضوعية رغم أنه لم يعمر طويلا فقد مات في سن الخامسة والخمسين من عمره.

247 المرجع نفسه

248 الشاهين، عبد الصبور. (1993) ***مقدمة في علم اللغة العام***، ط. 6، مؤسسة الرسالة، ص. 16

وينقل شاهين هنا رأي "ماريوباي" أن كتاب دي سوسور عن علم اللغة العام هو أول كتاب رسم الأسس الدقيقة لعلم اللغة الوصفي ويضيف قائلا : "حينما يستخدم الناس كلمة (علم اللغة) من غير إضافة كاشفة فإنهم يعنون غالبا بعلم اللغة الوصفي أو التركيبي فهو أساس الدراسات اللغوية ويتمثل إسهامه الكبير في النواحي الصوتية والفونيمية.

ويصف شاهين ما قيل في تعاريفات اللغة من ابن جني إلى دي سوسور ناقدا ما فيها من وظائف بيولوجية واجتماعية ثم يتحدث بوسع عن أهمية تقسيم دي سوسور بين مصطلحات ثلاثة (اللغة – اللسان – الكلام) ودي سوسور يطيل الكلام في دور الكتابة من اللغة وأنها رموز وفي هذا يقول شاهين " وضح إذن من تحديد دو سوسور لمعنى اللغة أنها تشمل كل وسائل التفاهم والاتصال الإنساني بما في ذلك الأصوات اللغوية والإشارات وتسجيل الأصوات في رموز كتابية او صور موحية. ويشرح شاهين قول دي سووسر بأن الكتابة لا يمكن أن تستقل بأداء الدلالة الكاملة للقيم الصوتية أو النطقية التى كانت للغة ما.

لعل من قصد شاهين أن القارئ العربي لا يمكن له أن يعرف حقيقة علم اللغة بدون معرفة دي سوسور وما قاله في علم اللغة العام ولهذا ينبه موضوعات دي سوسور فيقول في عنوان فروع الدراسات اللغوية " ولا بد قبل الدخول إلى المشكلات المنهجية أن نأخذ فكرة عن علم اللغة وما يضم من فروع أحدثها تطور الدراسات الغوية في العصر الحديث"[249] ثم يواصل الكلام في نظريات أصل اللغة ونشأتها.

ويناقش شاهين بأن الكتب العربية في علم اللغة لم تستوعب الحديث في موضوعات علم الفونولوجيا ولهذا يسوق آراء مختلفة حول مفهوم فونيم وكذلك يقول شاهين عن دور دي سوسور في علم اللغة الجغرافي "وقد تعددت محاولات الباحثين والعلماء في هذا المجال إلى أن جاء سوسور ليحدثنا عما أسماه بعلم اللغة الجغرافي وهو العلم الذي يدرس العلاقات بين الظاهرة اللغوية ومجال انتشارها" وفي هذا يطبق شاهين نظرية دي سوسور في اللغة العربية ويبحث عن اللهجات العربية ومستويات استخدام اللغة العربية في الدول العربية.

يتضح من كتابات شاهين أن هدفه أن يشرح مضمون علم اللغة العام لفردينان دي سوسور كما ينص في اسم كتابه.

الخاتمة

إن الذين ألفوا كتب علم اللغة في اللغة العربية تناولوا موضوعاته تناولا مختلفا منهم من أرادوا العرض على معظم موضوعاته ومنهم من وسعوا النظر في في بعضه، وكل مؤلف يتناول في كتبهم مفهوم علم اللغة العام إما عرضا أو إيجازا أو شرحا أو تطبيقا ، لكن القارئ العربي الذي يريد أن يعرف حقيقة علم اللغة العام الذي خاطبه خلال محاضراته إذا رجع

[249] المرجع نفسه، ص. 102

إلى مثل هذه الكتب يجدها مختلفة بالمقارنة في عرضه، ومن بين هذه الكتب الخمسة نجد عبد الصبور شاهين يعطينا صورة واضحة لهذا المفهوم كما شرحه فرديناندي سوسور.

المراجع:

ابن جني، أبو الفتح عثمان، (2006)، ***الخصائص***. تححيق محمد علي النجار، ط. 1، بيروت: عالم الكتب.

الضامن، حاتم صالح. (1989) ***علم اللغة***، جامعة بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

الشاهين، عبد الصبور. (1993) ***مقدمة في علم اللغة العام***، ط. 6، بيروت: مؤسسة الرسالة.

فرديناند دي سوسور، (1985) ***علم اللغة العام***، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، بغداد: دار آفاق عربية.

محمود، سعران. (د.ت) ***علم اللغة مقدمة للقارئ العربي***، بيروت : درا النهضة العربية.

حجازي ،محمود فهمي. (د.ت) ***مدخل إلي علم اللغة***، القاهرة: دار قباء.

تمام ،حسان. (1990)، *مناهج البحث في اللغة* ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

عمر، أحمد مختار. (1988) ***البحث اللغوي عند العرب***، القاهرة: عالم الكتب.